موسيقى السِّلْسِلَة

نوع من الشعر العربي المتأثر بالعامة وهو ينظم بَيْتَيْن بَيْتَيْن، وتكون القافية مشتركة في أشطره ما عدا الشطر الثالث، ومن أمثلته المشهورة:

السحر بعينيك ما تحرك أو جـــال إلا ورماني من الغرام بأوجـــال
يا قامة غصن نشا بروضة إحسان أيان هفت نسمة الدلال به مال

ولم نعرف سبب تسميته بهذا الاسم، ولا بواعث ظهوره، ولا سبب اندثاره، وربما يكون ولد ميتا، أو احتضر وهو وليد. ووزنه حسب مثله المشهور الذي أثبتناه:

فِعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ فِعْلُنْ فَعِلاتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعِلاتانْ

وقيل إن وزنه في الأصل هو:

فَعِلُنْ فَعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ فَعِلُنْ فَعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلاتُنْ

ويجوز أن يدخل الإضمار "فَعِلُنْ" فتصبح "فَعْلُنْ" كما يجوز أن يدخل الخبن "مُسْتَفْعِلُنْ" فتصبح "مُتَفْعِلُنْ"، وتنقل إلى "مَفَاعِلُنْ" كما يجوز أن يدخل التسبيغ "فَعِلاتُنْ" فتصبح "فَعِلَاتَانْ" في العروض والضرب.

ويقول إبراهيم أنيس: أن هذا الوزن "غريب حقًا، وأغرب ما فيه أن أهل العروض قد زعموا لنا أن ألفاظه جاءت معربة، مع أن قافيته المردوفة توحي بأنه ربما كان من أوزان الشعر العامي، وأن الأمثلة المروية لهذا النظم، كان ينطق بها نطقا عاميا، يطيل بعض الحركات، ويقصر البعض الآخر، وأنها نظمت من بحر من بحور الشعر المعروفة مع النطق بها نطقا عاميا، وهو ما جهله من رووا هذه الأمثلة من أهل العروض. ومهما يكن من هذا الوزن، فهو وزن لم يقدر له الشيوع والذيوع، ولا ندري أحد من الشعراء قد استساغه ونظم منه، فهو، إن صحت روايته، أحد تلك الأوزان المخترعة التي لا تكاد تظهر في الوجود، حتى تطوى في زوايا النسيان والإهمال، فيعمد إليها أهل الصناعة من العروضيين بعد زمن ينشرونها على الناس كنوع من أنواع الوزن العربي للأشعار"[1].

---

[1] إبراهيم أنيس: **موسيقى الشعر**، ص 218 – 219.